

محاضرات السيرة النبوية 81- لفضيلة الدكتور صلاح الصاوي

- عام الحزن وقصة وفاة أبي طالب

صلاح الصاوي

اعمل الاول طيب بس اشحنك. احنا دردشنا واتكلمنا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم انا نسألك في مفتتح مجلسنا هذا ان تجعل اجتماعنا فيه اجتماعا مرحوما. ان تجعل تفرقنا من بعده - [00:00:02](#)

معصوما الا تجعل فينا ولا بيننا شقيا ولا محروما انك ولي ذلك والقادر عليه. لا يزال الحديث موصولا حول صاحب السيرة العطرة صلوات ربي وسلامه عليه. توقف بنا الحديث في المحاضرات السابقة عند - [00:00:50](#)

الحصار الاقتصادي والمجتمعي الذي نسجته ايدي المشركين حول النبي صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة. وكيف انتهى هذا الحصار بان الله جل وعلا قيد اه طائفة من النبلاء من غير المسلمين - [00:01:12](#)

وقد كبر عليهم ان يعاني بنو هاشم تلك المعاناة الزالمة الموجعة بينما بقية الناس يمرحون ويرتعون كبر هذا عليهم وسعوا في نقض هذه الصحيفة الظالمة وانتهى الامر الى تمزيقها والى نقضها وقد سلط الله - [00:01:42](#)

عليها الاكلة فمحت كل ما يكفيه ما كان فيها من ظلم ومن بغي ولم تبق فيها الا اسم الله عز وجل الا لفظ الجلالة. ما ان غادر المؤمنون الشعب حتى اصيب النبي صلى الله عليه وسلم بوفاة عمه ابي طالب - [00:02:06](#)

ثم ثم بوفاة ام المؤمنين خديجة احدث متعاقبة ما ان خرجوا من الشعب ومن معاناته واوجاعه حتى فوجئ النبي صلى الله عليه وسلم هذا العام وقبل الهجرة بثلاث سنوات بان عمه - [00:02:29](#)

ابا طالب الذي عاش عمره كله يحوطه ويمنعه انه يرقد على فراشي المرض ثم يحتضر ثم يفارق الحياة وقد كان ابو طالب من اكثر الناس مؤازرة للنبي صلى الله عليه وسلم من غير المسلمين - [00:02:52](#)

وكان له من المكانة والمنزلة في قومه ما امكنه من ان يدفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا من الازي وان يمنعه من كسير مما كان يتربص به قومه - [00:03:12](#)

لكن الله جل وعلا اراد الا يكون ناصر للنبي عليه السلام الا الله عز وجل ان تتقطع الاسباب كلها والا يبقى الا باب الله جل وعلا وحده لما رقد ابو طالب - [00:03:29](#)

على فراش الموت جاءه النبي صلى الله عليه وسلم وكان جل همه في هذه اللحظات ان يجزيه احسانا باحسان وان يرشده الى الكلمة. ليخرج عليها من الدنيا لكي يشهد له بها عند الله عز - [00:03:47](#)

عز وجل ومن ومن يقرأ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ويعلم صلته بابي طالب وصلة ابي طالب به يقف ذلك على امر عجيب عاجب لقد تفتح وعي النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:08](#)

وهو اقرب الناس اليه فابو طالب الاخ الشقيق لابي عبدالله وهو الذي كفله بعد وفاة جده عبدالمطلب فحلت الابوة محل العمومة حتى صار النبي صلى الله عليه وسلم يدعى في مكة بيتيم ابي طالب - [00:04:28](#)

وكان الحب متبادلا بينهما وكان ابو طالب من شدة تعلقه به اذا سافر اخذه معه في سفره حتى عندما سافر لتجارته في الشام اخذه معه وهو ابن تسع سنين. وهي سن - [00:04:54](#)

لا تمكن من السفر البعيد في ذلك الزمن الذي يعني السفر فيه بالحرف النبوي قطعة من العذاب. لكن لم يطق ابو طالب صعبا على فراق ابن اخيه فاستحبه معه في هذه الرحلة نعم تعلق ابي طالب بابنه ابن اخيه - [00:05:13](#)

وتعلق النبي صلى الله عليه وسلم بعمة صنو ابيه النبي صلى الله عليه وسلم عبر مراحل عمره الميمون المبارك وابو طالب اقرب ذوي قرابته اليه حتى اذا تحمل اعباء الرسالة - [00:05:37](#)

وواجه تبعات البلاغ وقف ابو طالب يحميه ويمنعه وينصره وتحمل المنابذة من قريش والحصار والتضييق من غير ان تلين له قناة او ان تضعف له عزيمة مرت عشر سنوات من عمر الرسالة - [00:05:57](#)

خمسون سنة من عمر النبي محمد عليه الصلاة والسلام خمس وثمانون سنة من عمر ابي طالب ويرقد ابو طالب على سرير الموت تلك النهاية الحتمية قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم - [00:06:21](#)

يحضره النبي صلى الله عليه وسلم وعند ابي طالب اخواله من بني مخزوم ابو جهل ابن هشام عبدالله بن امية. المسيب بن حزن لم يكن للنبي هم في هذه اللحظات الا ان يسارع لكي يستنطقه بالكلمة التي تمثل جواز مرور له - [00:06:42](#)

والى الجنة يخرج بها من الدنيا فيستحل بها الشفاعة عند الله له فاخذ يناشده بشفقة الولد للوالد يا عمي انك اعظم الناس علي حقا واحسنهم عندي يد فقل كلمة تحل لي بها الشفاعة فيك يوم القيامة - [00:07:06](#)

يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله ابو جهل ومن معه يفرضون حصارا عاطفيا وطوقا نفسيا حول ابي طالب في لحظات الضعف الاخيرة في حياته - [00:07:33](#)

اترغب عن ملة عبد المطلب اترغب عن ملة الاشياخ لكن النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل في مجادلة معه ظل قاصدا الى هدفه عاملا اليه من غير ان يشغل بالرد على ابي جهل ومن معه - [00:07:53](#)

هذه لحظات حاسمة ونفيسة جدا لا تحتل ان يضيع جزء منها في شغب مع معاندين يا عمي قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله. لكن ابا طالب يعيد - [00:08:13](#)

التذكير اترغب عن ملة الاشياخ؟ اترغب عن ملة عبدالمطلب ويكرر النبي مناشدته لعمه. والحاحه عليه في هذه اللحظة الحرجة وابو طالب وهو على فراش الموت يستشعر صدق اللهجة تستشعر حرارة العاطفة في نداء ابن اخيه فيقول يا ابن اخي - [00:08:31](#)

لولا ان تعيرني قريش يقولون ما حملة على ذلك الا الجزع من الموت لاقررت بها عينك برضو مش هيقلوها لله عز وجل فقط عشان يقر بها عين النبي عليه الصلاة والسلام - [00:09:00](#)

وظل نبينا في في محاولاته وفي مسابقتها للانفاس الاخيرة في حياة عمه وعمره لكن وكان امر الله قدرا مقدورا اخر ما قاله انه على ملة الاشياخ انه على ملة عبدالمطلب وابى ان يقول لا اله الا الله - [00:09:20](#)

وغادر النبي المكان حزينا اسفا اسفا ان عمه الذي احبه الذي نصره لم ينعم بالهداية التي بعث بها ودعا اليها ثم قال وكأنه لا يزال يخاطب عمه وكأن عمه لا يزال على قيد الحياة - [00:09:45](#)

لاستغفرن لك ما لم انت عن ذلك انزل الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم - [00:10:10](#)

ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم من مات على الكفر وقد بلغت الدعوة. ده المناطة هنا - [00:10:30](#)

واحد بلغته الدعوة. النبي ظل الى اخر لحظة يقول قل لا اله الا الله من مات على الكفر وقد بلغته الدعوة فذلك من اصحاب الجحيم لكن وهو على قيد الحياة ندعو - [00:10:45](#)

بالهداية وان دعي بالمغفرة فالمقصود ان يهيئ الله اسبابها لهؤلاء فلا يستحقون المغفرة الا بالهداية والتوبة. اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ان يسر لهم اسباب مغفرتك. بان تشرح للاسلام وان توفقهم الى قبولهم - [00:11:03](#)

ثم انزل الله تعالى سلوة لنبيه قوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين النبي عليه الصلاة

صلى الله عليه وسلم اثبتت له - 00:11:26

القدرة على الهداية ونفيت عنه القدرة على الهداية انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. في اخر سورة الشورى وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الارض. الا الى الله تصير الامور - 00:11:46

الهداية المثبتة هداية البيان فالنبي قد بين للناس جميعا برهم وفاجرهم مسلمهم وكافرهم عربهم وعجمهم اما هداية التوفيق لقبول الحق ولعانة على ذلك لا يملكها الا الله جل جلاله ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من اناب - 00:12:09

من قبل هداية البيان واناؤه ثم اناب اليها فان الله يرزقه هداية القبول والتوفيق ويعينه على ذلك ويوفقه اليه تلك قصة ابي طالب الذي مات في العام العاشر من الهجرة - 00:12:32

في العام العاشر من النبوة. يعني قبل الهجرة اه بثلاث سنوات وفيها دروس كثيرة ابسطها انها تحمل سلوى وتحمل عزاء لكل من بذل وسعه واستفرغ جهده من الدعاة الى الله. لكن لم يتحقق مقصوده - 00:12:53

ان من الدعاة من فشلوا في تربية اولادهم ان من الدعاة من لم ينجحوا في هداية ازواجهم ان من الدعاة من لم ينجحوا في هداية ابائهم استفرغوا وسعهم بذلوا جهدهم لم يقصروا - 00:13:18

لكن الهداية قدر وكان امر الله قدرا مقدورا ان الله جل وعلا ساق في حياة انبيائه امثلة عملية تحمل عزاء لكل من استفرغ وسعه وبذلوا جهده ولم يتحقق مراده ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط - 00:13:37

لا يمكن لاحد يتصور ان نوحا او لوطا قد قصر في بلاغ ازواجهم وانا في تألف قلوبهم على قبول هذا الحق بذلوا كل ما يمكن بذله استفرغوا وسعهم كله لكن لم تسبق لهما من الله الحسنى - 00:14:01

كانتا تحت عبيدين من عبادنا صالحين. فخانتاهما فلم يغني عنهما من الله شيئا وقيل ادخل النار مع الداخلين ان الله ضرب لنا مثلا في هذا مع خليل الرحمن ووالده وظل يناشده - 00:14:22

ويتلطف به ويرفق به ولم تسبق له من الله الحسنى. لان لم تنتهي لارجمك واهجرني مليا. قال سلام عليك ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيبا واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعوا ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا - 00:14:40

ولما عرفه ربه عز وجل انه لا يجوز له ان يستغفر لابيه وقد علم انه من اصحاب الجحيم وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه. فلما تبين له انه عدو - 00:15:05

تبرأ منه ان ابراهيم لاواه الحليم وقل مثل هذا النبي عليه الصلاة والسلام مع عمه ابي طالب. وقل من قبل هذا نوح مع ولده الهداية قدر والسعيد من سعد في بطن امه. والشقي من شقي في بطن امه. لكن الله تعبدنا باستفراغ الوسع. وبذل الاسباب الممكنة - 00:15:23

وبعد ان تبذل اسبابك وان تستفرغ وسعك لا يضرركم من ضل اذا اهتديتم. يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضرركم من ضل اذا اهتديتم ليس معنى هذا ترك البلاغ ولا ترك الدعوة ليس معنى هذا تكريس لمفهوم لنا نانية انا ومن بعدي الطوفان لا - 00:15:49

اذا اهتديتم وكيف تكون مهتديا ان قمت بواجب البلاغ والبيان واقامة الحجة استفرغت وسعك وبذلت اسبابك كاملة لكن لم يقدر الله عز وجل. في هذه الحالة يقال تعزية لمن استفرغ وسعهم ولم ينجحوا في تحصيل مرادهم لا يضرركم. من ضل اذا اهتديتم - 00:16:10

والنبي عليه الصلاة والسلام عندما سمي هذا العام عام الحزن او عندما سمي في السيرة بعام آآ الحزن. لم يكن مجرد الحزن على فقد عمه او فقد زوجه. وان كان - 00:16:35

ذلك في ذاته من اسباب الحزن الكبيرة. لكن حزنه الاكبر انه فقد اكبر سند بشري كان يعينه على حمل دعوته وكان يمهله الطريق فافتقد نصيرين في عام واحد وبينهما ايام - 00:16:48

ليجد نفسه وحده امام يعنى قدر الله عز وجل والنبي صلى الله عليه وسلم بشر من البشر يألم كما يألم الناس ويفرح كما يفرح الناس مشاعر حزن والفرح. مشاعر جبلية - 00:17:11

بشرية لا ينفك عنها بشر لكن ايه الفرق ان الصالحين الموفقين لا يحملهم الحزن على التسخط على اقدار الله عز وجل العين تدمع والقلب يحزن لكن لا نقول الا ما يرضي ربنا - [00:17:28](#)

ليس ليس هناك تعارض بين الرضا عن الله عز وجل والرضا بقضائه وبين ان يحزن القلب وان يتألم وان يتوجع عند حلول المصائب وعند نزول المحن. امر طبيعي جدا بل خلافه اللي هو مش طبيعي - [00:17:47](#)

ولهذا انا ذكرته لحضراتكم مرة ان شيخ الاسلام دفع عن احد العباد الجهلاء انه يوم موت ولده يعني تطيب ورسم بسمه على وجهه واستقبل الناس بارتياح كبير وعندما سئل في هذا قال انا ارضى بما رضىه الله لي - [00:18:05](#)

فعلق شيخ الاسلام على هذا فقال ان قلب هذا العابد الجاهل لم يتسع الا لعبودية واحدة وهي عبودية الرضا عن الله عز وجل لكن النبي محمد صلى الله عليه وسلم اتسع قلبه للعبوديتين معا. نعم عبودية - [00:18:26](#)

اتسع قلبه لعبوديته. الرضا عن الله عز وجل وعبودية الرحمة بولده المتوفى فحسد قلبه ودمعت عينه رحمة بولده وفلزة كبده. ولم ينطق لسانه الا بما يرضي الله عز وجل. ايمانا بالله - [00:18:46](#)

جل وعلا ورضا بقضائه وقدره. ولا نقول الا ما يرضي ربنا. انا لله وانا اليه راجعون. اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت يا رب العالمين لا اله الا الله محمد رسول الله - [00:19:04](#)

وسبحان الله يعني تأكيداً على ان الهداية قدر اثنان ممن كانوا حول ابي طالب وهم يمنعونهم من ان يسلم لله وجهه اسلموا لله فيما بعد لقد اسلم المسيب ابن حزن - [00:19:27](#)

واسلم واسلم عبدالله بن ابي امية. والذي مات على الكفر ابو جهل يعني اثنان من ثلاثة من الذين كانوا حوله وهو على فراش الموت اسلموا لله عز وجل وبقي ابو جهل وحده - [00:19:45](#)

الى ان لقي ربه كافرا لا اله الا الله محمد رسول الله. اللهم قنا عذابك يوم تبعث عبادك وليس في المحبة الجبلية او الفطرية لذوي القربى من غير المسلمين بأس ولا حرج - [00:20:01](#)

الرجل يتزوج بزوجة كتابية يحبها لانها لانها زوجته. وجعل بينكم مودة ورحمة المسلمون الجدد لا تزال على علاقات قائمة بابائهم وامهاتهم واولادهم. وان كانوا من غير المسلمين. لا تزال العاطفة الجبلية - [00:20:22](#)

والفطرية موجودة لا يؤاخذون عليها ولا تحسب اوزارا على زهورهم امر يجيب لي فطري ولهذا قالوا الامور الجبلية الفطرية لا تدخل في اطار التكليف ولا يحاسب عليها اصحابها الا اذا حملتهم على ترك واجب او على فعل محرم - [00:20:39](#)

قيمتهم تبقى غير مشروعة اذا حمت على ترك واجب او على فعل محرم. لكن مجرد الشعور الجبلي الفطري المجرد لا يدخل في اطار التكليف من حيث المبدأ طب نرجع مرة ثانية الى عام - [00:21:01](#)

الحزن الى السنة التي مات فيها ابو طالب وماتت فيها ام المؤمنين خديجة رضي الله عنها وارضاهم لم يعد بنو هاشم مستعدين بعد موت ابي طالب لتقديم نفس القدر من الحماية التي كانوا يبذلونها في حياة ابي طالب - [00:21:18](#)

كانت شخصيته وكان وجوده بينهم يحملهم على الاستبسال. وعلى مزيد من النصرة والحماية للنبي عليه الصلاة والسلام. طبعاً بدافع قبلي بحث فالنبي صلى الله عليه وسلم رأى ان الدنيا قد ضاقت في مكة - [00:21:49](#)

ولابد ان يجد سبيلاً ان يفتح امام الدعوة افاقاً جديدة فتجلى هذا في رحلته الى الطائف وفي عرض نفسه في مواسم الحج وغيرها. لعل قبيلة من القبائل تنقله اليهم - [00:22:05](#)

وتكفل له الحماية والنصرة من يأويني من يأويني حتى ابلي رسالة ربي فكانت الرحلة الى الطائف في اعقاب موت ابي طالب وموت خديجة ومحاصرة الدعوة في مكة واشتداد التضيق على النبي عليه الصلاة والسلام. فلعل الدعاة - [00:22:25](#)

الى الله جل وعلا ومن يسيرون على مواقع اقدام الانبياء من بعدهم لا يزالون يحاولون ويحاولون الى اخر رفق في حياتهم لا تحملهم المحن والشدائد على اليأس. او القنوط من روح الله عز وجل - [00:22:47](#)

لا يقنطوا من من رحمة الله الا الضالون. ولا ييأس من روحه الا القوم الكافرون النبي عليه الصلاة والسلام ذهب الى الطائف وطلب

النسوة من ثقيف لكنها لم تستجب له - 00:23:03

حتى طلب منهم قال له طب اكنموا علي ما فيش داعي الخبر ده يوصل لمركب لأ برضو مبالغة في النكاية الخبر ده يوصل فيسبقه خبره الى مكة فتقف مكة فلا يستطيع دخولها - 00:23:21

لاهل الطائف قبلوا به ولا مكة الان مستعدة تستوعبه وتستقبله مرة اخرى اغروا به سفهائهم وصبيانهم فرشقوه بالحجارة والتقى في طريق عودته كما تعلمون بعداس الذي كان نصرانيا فاسلم القصة معروفة سنذكرها لحضراتكم لكن بقي ان اذكر انها لم تثبت في رواية صحيحة ونحن نحاول ان نعمل في مرويات السيرة نفس - 00:23:40

منطق واليات الجرح والتعديل الذي يعمل في الحديث النبوي. لكن يعني قد جاء في الصحيح البخاري ما يؤكد ان اصل القصة ثابت لكن تفاصيلها هي التي لم تثبت باسناد صحيحة. امنا عائشة رضي الله عنها تسأل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:24:09
يا رسول الله هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم احد فقال لقد لقيت من قومك لقد لقيت من قوم وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة المقصود عقبة الطائف وليس عقبة منى التي اجتمعت عندها بالانصار - 00:24:29

اذ عرضت نفسي على ابن عدي يا ليل فلم يجبني الى ما اردت. فانطلقت وانا مهموم على وجهي فلم استفق الا بقرن الثعالب وقرن الثعالب هو قرن المنازل وهو ميقات اهل نجد كما تعلمون - 00:24:56

نعم فلم استفق الا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فاذا انا بسحابة قد اظلمتني فنظرت فاذا فيها جبريل فناداني فقال ان الله عز وجل قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم - 00:25:18

قام قال فناداني ملك الجبال وسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك وانا ملك الجبال وقد بعثني ربي اليك لتأمرني بامرك. فما شئت ان شئت ان اطبق عليهم الاخشيين - 00:25:44

فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلاهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا بل ارجو ان يخرج الله من اصلاهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيء - 00:26:04

بين قوسين في زيادة ذكرها الزهري لان النبي صلى الله عليه وسلم كان عشان يذهب الى قمم الجبال وكأنه يحاول ان ينتحر وهذه الزيادة باطلة من كرة من بلاغات الزهر قد تسمعونها من بعض المستشرقين هنا وهم يحاولون ان يطعنوا بها في عصمة النبوة وجلالها - 00:26:22

ثم يشغبون بانها مذكورة فين؟ مذكورة في البخاري البخاري مروياته الصحيحة المسند الى النبي عليه الصلاة والسلام. البخاري فيه بلاغات وفيه معلمات. البلاغات والمعلقات ليست على شرطه. عندما يقول الزهري وقد بلغنا - 00:26:50

هذا ليس على شرط البخاري. فقط اورد القصة كلها. جزءها الاول منها على شرطه. الباقي هذا بلاغات الزهر على مسئولية الزهري وهي من الحديث المرسل وكل المراسيل ضعيفة الا اذا تقوت باسباب التقوية المعروفة عند علماء الحديث - 00:27:13

يعني فالمقصود ان هذه الزيادة وان وردت في كتاب البخاري لكنها ليست على شرطه لانها من بلاغات الزهر يعني يقول وقد بلغنا لم يذكر بلغنا عن من وهل هذا الذي بلغه كان عدلا ام كان آا ليس بعدل؟ هل كان ضابطا ام لم يكن ضابطا؟ فشروط - 00:27:35

الصحة لا تتحقق في مثل هذه البلاغات فلم تثبت بطريق صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم وعصمة الانبياء آا وجلالهم واصطفاء الله جل وعلا له يدحض مسل هذه الشبهات ويجعلها في موضع الرد بلا نزاع - 00:28:00

اللهم اهدنا سواء السبيل يا رب العالمين. اللهم قنا عذابك يوم تبعث عبادك يا رب. اللهم الطب تعالوا بنا ندخل شوية في شيء من التفصيل في قصة النبي عليه الصلاة والسلام في الطائف. لقد عبد النبي صلى الله عليه وسلم الى - 00:28:22

نفر من ثقيف وكانوا سادة القوم يومئذ فجلس اليه ودعاهم الى الله وكلهم بما جاءهم من اجله. فردوا عليه ردا منكرا وفاجئوه بما لم بما لم يكن يتوقع من الغلظة والسفه والقول المنكر السمج - 00:28:40

فقام رسول الله من عندهم وهو يرجوه ان يكتموا خبر مقدمه اليهم عن قريش اذا فلم يوجبوه حتى الى هذه ثم اغروا به سفهاء وعبيدهم يسبونهم ويصيحون به وجعلوا يرشقونه بالحجارة حتى ان رجليه - 00:29:03

تدعيان صلوات ربي وسلامه عليه. وزيد ابن حارثة غلامه يقيه بنفسه حتى لقد شج في رأسه عدة شجاج نعم وتقول الرواية النبي عليه الصلاة والسلام وصل الى بستان لعتبة ابن ربيعة - 00:29:25

فرجى عنه من سفهاء ثقيف. من كان يتبعه فعمد الى ظل شجرة عنب فجلس فيه وابن ربيعة ينظران اليه. ابن ربيعة من عتاد

المشركين ومن اكابر المجرمين. لكن سبحان الله في لحظة من - 00:29:42

في لحظة من اللحظات نداوة من الرحمة تنزل فالقى الله في قلبهما شيئا من الرحمة وشيئا من اللين. النبي عليه الصلاة والسلام لما

اطمأن جالسا في ظل هذه الكرمة دعا ربه - 00:30:02

بالدعاء المعروف المتداول. وفي اسناده مقال ايضا اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم

الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلمي الى بعيد يتجهمني ام الى عدو ملكته امري؟ ان لم يكن بك علي غضب فلا

ابالي. ولكن عافيتك اوسع - 00:30:17

اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان تنزل به غضبك او ان يحل علي سخطك. لك العتبى

حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك - 00:30:46

فتحركات الشفقة في قلب ابني ربيعة فدعا غلاما نصرانيا لهما عباس فارسا اليه قطفا من العنب في فلما وضعه بين يدي النبي صلى

الله عليه وسلم قال بسم الله فقال عباس متعجبا والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلاد - 00:31:04

فقاله النبي صلى الله عليه وسلم ومن اي البلاد انت؟ فقال مني نوى هي قرية بالموصل. وما دينك؟ قال نصراني فقال من قرية الريل

الصالح يونس ابن متى فقال عباس - 00:31:28

وما يدريك ما يونس ابن متى؟ فقال ذلك اخي كان نبيا وانا نبي فاكب عباس عباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقبل رأسه

ويديه ورجليه صلوات ربي وسلامه عليه - 00:31:44

ثم عاد نبينا وهو يريد دخول مكة فقال له زيد ابن حارثة يا رسول الله كيف تدخل عليهم وقد اخرجوك فقال ان الله جاعل لما ترى

فرجا ومخرجا وان الله ناصر دينه ومظهر نبيه. وارسل رجلا - 00:32:03

الى المطعم بن عدي لكي يدخل في جواره امر المطعم اولاده ان يخرجوا في السلاح نعم وان يقفوا حول الكعبة وان يحيطوا بالنبي

صلى الله عليه وسلم واعلن على الملأ انه قد اجار محمدا فلا يلحق به اذى احد بعد اليوم - 00:32:26

وسبحان الله النبي عليه الصلاة والسلام حفظ هذا الموقف للمطعم ابن عدي ففي غزوة بدر وبعد ان فالمسلمون ثمار النصر سبعين

اسيرا. وتم اقتيادهم الى المدينة. التفت اليهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال - 00:32:51

لو كان المطعم بن عدي حيا وكلمني في هؤلاء التنتى لوهبتهم له. فذكر انه الرجل الذي في مكة ودخل مكة في جواره. وانه بعد هجرة

النبي عليه الصلاة والسلام جمع قومه وقال يا اهل مكة لقد - 00:33:11

كنتم من اشد الناس ايدا لمحمد فكونوا بعد اليوم من اكف الناس عني. خلاص الرجل مشى ترك البلد ومشى فلا ينبغي بان نتبعه اذانا

بعد هجرته. لقد كنتم من اشد الناس ايدا له فكونوا من اليوم فصاعدا للاكف الناس اذى عنهم - 00:33:31

وكان من جملة من سعوا في نقض صحيفة المقاطعة الظالمة الذي توافقوا فيه على مقاطعة بني هاشم وعلقوها في جوف الكعبة

تأكيدا على قداستها وعلى حرمة الالتزام بها فذكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال هذه الكلمة حتى ان حسان ابن ثابت يرثي

قصيدة يكتب قصيدة - 00:33:51

يرثي فيها المطعم ابن عدي وهو الذي عاش كافرا ومات كافرا وما قال يوما من الدهر رب اغفر لي خطيئة يوم الدين لكننا نذكر

المواقف الكريمة والنبيلة لاصحابها نقدرها لهم نثمها لهم - 00:34:16

نثني عليهم بها نثيبهم عليها اذا امكنا ونقابل المعروف بالمعروف والاحسان بالاحسان والجميل بالجميل فهل جزاء الاحسان الا

الاحسان يا زيد ان الله جاعل لما ترى فرجا ومخرجا وان الله ناصر دينه ومظهر نبيه - 00:34:35

لقد ذكرنا ان اختيار ان الله جل وعلا اختار ابا طالب اختار ام الام المؤمنين خديجة لكي يرحل فيها في هذا العام. وقد كانوا في عالم

الاسباب البشرية من اشد الوسائل - 00:34:58

والاسباب في نصرة النبي صلى الله عليه وسلم وفي دعمه لكي يتعزى كل من سلك طريق الدعوة من بعد. وافتقد الناصر البشري والمعين يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قد - 00:35:15

سبقه على هذا الطريق كما علم الناس الصوم والصلاة. صلوا كما رأيتموني اصلي علمهم الحج خذوا عني مناسككم علمهم الصبر.

علمهم فنون الصبر وتطبيقاته بمواقفه العملية صلوات ربي وسلامه عليه - 00:35:31

اصبروا كما رأيتموني اصبر. كأنه يقول بلسان الحال اصبروا كما رأيتموني اصبر. صلوا كما رأيتموني اصلي. خذوا عني مناسككم لو ظل دائما في منعة من قومه ولا يلحقه اذى يعني ربما شق هذا على من يأتون من بعده ولا يجدون كافلا ولا معينا ولا وزرا.

معنى ايضا مهم ان قوله تعالى - 00:35:51

الله يعصمك من الناس لا يعني انه لا يلحقه منه منهم اذى لا يعصمك من القتل او من اي اسباب توقف الدعوة وتجهضها. اما ما وراء

ذلك. النبي صلى الله عليه وسلم - 00:36:17

يعني تعرض لي اذى ولقي من العنت ماء لقي فان هذا فان هذا النوع وهذا القدر من البلاء لا يتعارض مع العصمة التي كفلها الله جل

وعلا لنبيه في قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم - 00:36:32

فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس. العصمة هنا من القتل او من المواقف التي تؤدي الى اجهاض الدعوة وايقافها اما العنت

الطبيعي والايذاء الطبيعي فهو ثمن لابد ان يدفعه الذين يأمرهم بالقسط من الناس بدءا من الانبياء ثم من - 00:36:52

يسيرون على مواقع اقدامهم على مدار التاريخ البشري كله اسأل الله جل وعلا ان يأخذ بنواصينا لما يحب ويرضى. امين. ان يحميننا

واياكم في احمد الامور عنده واجملها. عاقبة ان يصلي وان يسلم وان - 00:37:12

وبارك على صاحب الشفاعة العظمى اللواء المعقود والحوض المورود صلوات ربي وسلامه عليه. اللهم امين. وصلي اللهم على نبينا

محمد على اله وصحبه وسلم. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:37:27

- 00:37:47